الفصل الثالث

معنى الحنين في أغنية قلبي في المدينة

سيتم تحليل بيانات هذا البحث باستخدام المنهج السيميائي الذي وضعه تشارلز ساندرز بيرس، من خلال تطبيق النموذج الثلاثي للمعنى الذي يشتمل على: الممثل ، والموضوع ، والمفسر . وتستخدم هذه العناصر الثلاثة لتحليل علامات الحنين، بحيث تبين العلاقة بين شكل العلامة وما تشير إليه من موضوع والمعنى الناتج عن عملية التأويل والتفسير. ومن خلال هذا المنهج، تسعى الباحثة إلى تحليل بيانات البحث والإجابة عن أسئلته بصورة منهجية وعميقة. ويركز هذا التحليل كله على الكشف عن معاني الحنين الواردة في أغنية "قلبي في المدينة". وبالاعتماد على النموذج الثلاثي لبيرس، ستفسر الباحثة كل بيانات البحث للكشف عن الكيفية التي يمثل بها الحنين من خلال العلامات الواردة في كلمات الأغنية، وصولا إلى فهم أشمل وأعمق للمعاني العاطفية والروحية الكامنة فيها.

أ. معنى الحنين في أغنية قلبي في المدينة في ضوء نظرية السيميائية لتشارلز ساندرز بيرس

في تفسير العلامات الواردة في كلمات أغنية "قلبي في المدينة"، اتبع الباحث عدة خطوات، وهي: اقتباس الأبيات التي تتضمن علامات، وتحديد هذه العلامات، وتصنيفها وفق أنواع العلامات عند تشارلز ساندرز بيرس (الأيقونة، أو المؤشر، أو الرمز)، ثم شرح عناصر العلامة المتمثلة في الممثل، والموضوع، والمفسر، وأخيرا استنباط دلالة الحنين المتضمنة في كلمات الأغنية.

١. تحديد العلامات

تم تحديد العلامات في كلمات أغنية "قلبي في المدينة" للكشف عن المؤشرات والأيقونات والرموز. ويمكن الاطلاع على ذلك في الجدول (٣,١) الآتي:

الجدول ٣,١: تحديد العلامات

رقم	الممثل	تحديد الممثل	معني
١.	دمعي	مؤشر	الحزن والحنين
٢.	عشقا	رمز	مشاعر المحبة
٣.	طارت روحي	رمز	مشاعر المحبة
٤.	قربا	رمز	الرغبة في اللقاء
٥.	قلبي في المدينة	رمز	السكينة والطمأنينة
٦.	يا أبا الزهراء	رمز	الحنين
٧.	للقبة لخضراء	رمز	الحنين إلى الزيارة

استنادا إلى الجدول (٣,١) الخاص بتحديد العلامات أعلاه، تبين أن كلمات أغنية "قلبي في المدينة" تحتوي على سبعة بيانات تتمثل في كلمات وعبارات وجمل تشير إلى الأيقونات والمؤشرات والرموز. إلا أنه في هذه البيانات لم يعثر إلا على المؤشرات والرموز فقط، دون وجود أيقونات. وفيما يلي بيان ذلك وتوضيحه.

١. تعد عبارة " دمعي " علامة تدل على وجود حنين عميق. فالدموع تجسد مشاعر الحب والتأثر والشوق التي يشعر بها المغني تجاه النبي محمد ﷺ ومدينة المدينة المنورة. ووفقا لنظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، تصنف عبارة "دموعي" ضمن العلامات المؤشرية ، لأن الدموع ترتبط ارتباطا مباشرا بالحالة العاطفية للإنسان. فالدموع تظهر نتيجة للمشاعر التي يمر بها الفرد، مثل الحزن، والتأثر، والفرح، والحنين. ولذلك، فإن الدموع في هذا النص الغنائي تعد دليلا واضحا على قوة الحنين الروحي الذي يشعر به المغني.

٢. تعد عبارة "عشقا" علامة تدل على وجود مشاعر حب عميقة وصادقة. فهذه الكلمة تجسد عظم المحبة والمودة التي يكنها المغني للنبي محمد ﷺ ومدينة المدينة المنورة. وبذلك، تصبح كلمة "عشقا" علامة تمثل الحنين النابع من مشاعر الحب العميق. ووفقا لنظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، تصنف كلمة "عشقا" ضمن العلامات الرمزية ، لأن معناها يفهم بناء على الاتفاق اللغوي والثقافي. فهذه الكلمة لا تمتلك علاقة مباشرة أو مادية بالموضوع الذي تشير إليه، وإنما تستخدم للدلالة الرمزية على مشاعر الحب العميقة.

٣. تعد عبارة "طارت روحي" علامة تجسد حالة نفسية وروحية يملؤها الحب والحنين العميقان. وتشير هذه العبارة إلى أن مشاعر المغني لا تقتصر على الجانب العاطفي فحسب، بل بلغت مستوى روحيا عميقا. ومن ثم، فإن عبارة "طارت روحي" تمثل الحنين الروحي الشديد إلى النبي محمد ﷺ ومدينة المدينة المنورة. ووفقا لنظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، تصنف عبارة "طارت روحي" ضمن العلامات الرمزية ، لأنها تستخدم استخداما مجازيا. فالروح لا تطير حقيقة، وإنما ترمز إلى حالة باطنية مفعمة بالسعادة والتأثر والحنين العميق. ومن خلال هذه العبارة، يعبر المغني عن التجربة الروحية التي يشعر بها عند تذكر النبي محمد ﷺ ومدينة المدينة المنورة.

٤. تعد كلمة "قربا" علامة تدل على الرغبة في التقرب إلى الشخص أو المكان المحبوب. وفي هذا النص الغنائي، تجسد هذه الكلمة أمل المغني في نيل القرب من النبي محمد ﷺ ومدينة المدينة المنورة. ومن ثم، فإن كلمة "قربا" تمثل الحنين إلى إقامة علاقة أكثر قربا على المستوى الروحي. ووفقا لنظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، تصنف كلمة "قربا" ضمن العلامات الرمزية ، لأن معناها يفهم من خلال اللغة والاتفاق الثقافي والاجتماعي. فالقرب المقصود هنا لا يقتصر على القرب المكاني أو الجسدي، بل يشير أيضا إلى القرب النفسي والروحي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٥. تعد عبارة "قلبي في المدينة" علامة تدل على أن مشاعر المغني واهتمامه موجهان بالكامل إلى المدينة المنورة. وعلى الرغم من أن المغني قد يكون موجودا جسديا في مكان آخر، فإن قلبه وروحه يظلان قريبين ومرتبطين بهذه المدينة المباركة. ومن ثم، فإن عبارة "قلبي في المدينة" تمثل الحنين العميق إلى المدينة المنورة. ووفقا لنظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، تصنف عبارة "قلبي في المدينة" ضمن العلامات الرمزية، لأن كلمة "القلب" لا تفهم هنا بوصفها عضوا من أعضاء الجسد، وإنما بوصفها مركزا للمشاعر والمحبة والحنين. وتجسد هذه العبارة أن جميع مشاعر الحب والاهتمام والشوق لدى المغني تتجه نحو المدينة المنورة، ولذلك تعد رمزا للارتباط العاطفي والروحي العميق بهذه المدينة المباركة.

٦. تعد عبارة "يا أبا الزهراء" علامة تستخدم لمخاطبة النبي محمد ﷺ بوصفه والد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها. وتعبر هذه العبارة عن مشاعر الاحترام والمحبة والقرب العاطفي التي يكنها المغني للنبي محمد ﷺ. ومن ثم، فإن عبارة "يا أبا الزهراء" تمثل الحنين العميق إلى النبي محمد ﷺ. ووفقا لنظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، تصنف هذه العبارة ضمن العلامات الرمزية ، لأن معناها يفهم استنادا إلى المعرفة الدينية والثقافية الإسلامية. فالإشارة إلى النبي محمد ﷺ بوصفه والد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها لا تقوم على علاقة مادية مباشرة بالمعنى المقصود، وإنما تعد رمزا للتبجيل والمحبة والحنين الروحي العميق إليه.

٧. تعد عبارة "إلى القبة الخضراء" علامة تشير إلى القبة الخضراء الواقعة في مجمع المسجد النبوي، وهي مكان يرتبط ارتباطا وثيقا بالنبي محمد ﷺ. ويجسد ذكر القبة الخضراء رغبة المغني في زيارة هذا المكان المحبوب والاقتراب منه. ومن ثم، فإن عبارة "إلى القبة الخضراء" تمثل الحنين إلى النبي محمد ﷺ وإلى المدينة المنورة. ووفقا لنظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، تصنف هذه العبارة ضمن العلامات الرمزية ، لأن القبة الخضراء معروفة بوصفها رمزا مرتبطا بقبر النبي محمد ﷺ في المدينة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

المنورة. ولا يقتصر ذكر القبة الخضراء في هذا النص الغنائي على الإشارة إلى المبنى المادي فحسب، بل يرمز أيضا إلى الشوق والمحبة والرغبة في نيل القرب الروحي من النبي محمد ﷺ. ولذلك، تعد هذه العبارة رمزا للحنين الروحي والمحبة العميقة للنبي محمد ﷺ والمدينة المنورة.

٢. تحليل العلامات على أساس الممثل والموضوع والمفسر

تستخدم كلمة "دمعي" بوصفها ممثلا ، لأنها تعد مؤشرا يدل على المشاعر التي يشعر بها المغني. فالدموع لا تفهم على أنها مجرد سائل يخرج من العين، بل تعد أيضا علامة على الحزن والحنين العميق. أما الموضوع الذي تشير إليه هذه العلامة فهو الحنين إلى النبي محمد ﷺ وإلى المدينة المنورة، وذلك لأن الدموع تظهر نتيجة لهذا الشعور بالشوق. وأما المفسر لكلمة "دمعي" فهو أن المغني يشعر بحنين شديد للغاية، وأن البكاء الذي يظهر منه يدل على أن هذا الحنين ليس مجرد شعور عادي، بل هو حنين عميق ومستمر يملأ قلبه

تستخدم كلمة "عشقا" بوصفها ممثلا لأنها تعد رمزا يدل على مشاعر الحب العميقة في نفس المغني. ولا يعبر العشق في هذا النص الغنائي عن محبة عادية فحسب، بل يجسد المحبة الصادقة والعميقة للنبي محمد ﷺ. أما الموضوع الذي تشير إليه هذه العلامة فهو مشاعر الحب تجاه النبي محمد ﷺ، والتي تتجلى من خلال التعظيم والصلاة عليه والشوق إلى القرب منه. وأما المفسر لكلمة "عشقا" فهو أن المغني يحمل في قلبه حبا عظيما وعميقا للنبي محمد ﷺ. وهذا الحب ليس شعورا عابرا أو مؤقتا، بل هو شعور راسخ ملأ قلبه وأصبح مصدرا للحنين الشديد الذي يشعر به تجاه النبي محمد ﷺ.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تستخدم جملة "طارت روحي" بوصفها ممثلا ، لأنها تعد رمزا يعبر عن الحالة النفسية والروحية للمغني. ولا تفهم هذه العبارة على معناها الحرفي، أي أن الروح تطير حقيقة، وإنما تستخدم بوصفها رمزا يدل على مشاعر السعادة والمحبة والحنين العميق. وفي أغنية "قلبي في المدينة"، تجسد هذه العبارة مدى حب المغني وشوقه إلى النبي محمد ﷺ، حتى يشعر بقرب روحي شديد منه. أما الموضوع الذي تشير إليه هذه العلامة فهو مشاعر الحب والحنين العميقة تجاه النبي محمد ﷺ. وأما المفسر لعبارة "طارت روحي" فهو أن المغني يعيش حالة من الحب والشوق الشديدين إلى النبي محمد ﷺ، وأن هذه المشاعر تمنحه السكينة والسعادة الروحية، حتى يشعر وكأن روحه قد ارتفعت متجهة إلى الشخص الذي يحبه أعظم الحب.

تستخدم كلمة "قربا" بوصفها ممثلا ، لأنها تعد علامة رمزية تدل على رغبة المغني في أن يكون أقرب إلى النبي محمد ﷺ. والمقصود بالقرب في هذا النص الغنائي ليس القرب الجسدي فحسب، بل يشمل أيضا القرب النفسي والروحي. وبوصفها رمزا، فإن معنى "قربا" يفهم من خلال الاتفاق اللغوي والفهم الديني. أما الموضوع الذي تشير إليه هذه العلامة فهو الرغبة العميقة في التقرب إلى النبي محمد ﷺ من خلال المحبة والتعظيم والسعي إلى الاقتداء بتعاليمه وأخلاقه. وأما المفسر لكلمة "قربا" فهو الفهم بأن المغني يحمل حبا وشوقا عظيمين للنبي محمد ﷺ، مما يجعله يتمنى دائما أن يشعر بالقرب منه. وتظهر هذه العبارة أن الحنين إلى النبي محمد ﷺ لا يقتصر على كونه شعورا قلبيا فحسب، بل يتحول أيضا إلى دافع لتعزيز العلاقة الروحية به والعمل بتعاليمه في الحياة اليومية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تستخدم كلمة "قلبي في المدينة" بوصفها ممثلا ، لأنها تعد علامة رمزية تدل على المحبة والارتباط العاطفي والحنين العميق إلى المدينة المنورة. ولا تفهم هذه العبارة على معناها الحرفي، أي أن قلب المغني موجود فعليا في المدينة المنورة، وإنما تعبر عن أن جميع مشاعره واهتماماته وأشواقه متجهة إلى تلك المدينة المباركة. وبوصفها رمزا، فإن معنى هذه العبارة يفهم من خلال الاتفاق اللغوي والفهم الديني الذي يعتبر القلب مركزا للمشاعر والمحبة والحنين لدى الإنسان .أما الموضوع الذي تشير إليه هذه العلامة فهو المدينة المنورة بوصفها مكانا ذا قيمة روحية عظيمة، لارتباطها الوثيق بالنبي محمد ﷺ، والمسجد النبوي، والأجواء الإيمانية التي تبعث على السكينة والطمأنينة. وأما المفسر لعبارة "قلبي في المدينة" فهو الفهم بأن المغني يحمل شوقا عميقا للغاية إلى المدينة المنورة، حتى إنه يشعر بأنه مرتبط بها عاطفيا وروحيا على الدوام. وتظهر هذه العبارة أن المدينة المنورة تعد مصدرا للسكينة والسلام والقرب الروحي، ولذلك فإن الحنين إليها لا يقتصر على الرغبة في زيارة مكان ما، بل يمتد إلى التطلع إلى استعادة التجربة الروحية والشعور بالقرب المعنوي من النبي محمد ﷺ.

تستخدم عبارة "يا أبا الزهراء" بوصفها ممثلا ، لأنها تعد علامة رمزية تشير إلى النبي محمد ﷺ بوصفه والد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وبوصفه شخصية تحظى بأسمى درجات الاحترام والمحبة والتبجيل في الإسلام. وبوصفها رمزا، فإن معنى هذه العبارة يفهم استنادا إلى المعرفة الدينية والثقافة الإسلامية، وليس بناء على علاقة مادية مباشرة. أما الموضوع الذي تشير إليه هذه العلامة فهو النبي محمد ﷺ والحنين الروحي الذي يشعر به المغني تجاهه .وأما المفسر لعبارة "يا أبا الزهراء" فهو الفهم بأن المغني يحمل مشاعر حب واحترام واشتياق عميقة جدا للنبي محمد

ﷺ، مما يولد لديه رغبة دائمة في تذكره، والاقتداء به، والشعور بالقرب الروحي منه. وتظهر هذه العبارة أن الحنين إلى النبي محمد ﷺ لا يقتصر على الرغبة في لقائه جسديا فحسب، بل يعد أيضا شكلا من أشكال الارتباط الروحي النابع من المحبة والتعظيم والأمل في نيل القرب منه في الحياة الروحية.

تستخدم عبارة " للقبة الخضراء" بوصفها ممثلا ، لأنها تعد رمزا يشير إلى مكان يرتبط ارتباطا وثيقا بالنبي محمد ﷺ. فالقبة الخضراء لا تفهم على أنها مجرد بناء مادي في المدينة المنورة، بل تعد رمزا للمحبة والتعظيم والحنين الذي يكنه المسلمون للنبي محمد ﷺ. أما الموضوع الذي تشير إليه هذه العلامة فهو زيارة قبر النبي محمد ﷺ والرغبة في التقرب إليه من خلال الدعاء والصلاة عليه. وأما المفسر لعبارة "إلى القبة الخضراء" فهو الفهم بأن المغني يحمل مشاعر حب واحترام وحنين عميقة تجاه النبي محمد ﷺ. وهذا الحنين يدفعه إلى التطلع لزيارة النبي ﷺ، والدعاء، والشعور بالقرب الروحي منه. وتظهر هذه العبارة أن القبة الخضراء لا تمثل مكانا ماديا فحسب، بل ترمز أيضا إلى الشوق الروحي والمحبة العميقة للنبي محمد ﷺ.

٣. دلالة أغنية "قلبي في المدينة"

شفت هذه الدراسة عن دلالات الحنين في كلمات أغنية "قلبي في المدينة"، والتي تجلت من خلال نوعين من العلامات، وهما: المؤشرات والرموز. أما العلامة التي تنتمي إلى فئة المؤشرات، فهي كلمة "دمعي" فقط. وتظهر هذه العلامة وجود علاقة مباشرة بين العلامة والمعنى الذي تمثله. فالدموع تمثل الحالة العاطفية المتمثلة في الحزن والتأثر والحنين العميق إلى النبي محمد ﷺ وإلى المدينة المنورة. وبصفة عامة،

تدل العلامة المؤشرية في هذا النص الغنائي على أن الحنين يعد تجربة عاطفية حقيقية تتجلى من خلال التعبير عن المشاعر الإنسانية.

أما العلامات التي تنتمي إلى فئة الرموز، فتتمثل في: "عشقا" ، و"طارت روحي" ، و"قربا" ، و"قلبي في المدينة" ، و"يا أبا الزهراء" ، و"للقبة الخضراء". وتكتسب هذه العلامات معانيها بناء على الاتفاقات اللغوية والثقافية والدينية والروحية. فالحب العميق وحلوق الروح يرمزان إلى عمق المحبة الروحية للنبي محمد ﷺ، في حين أن الرغبة في القرب، والمدينة المنورة، ونداء النبي محمد ﷺ، والقبة الخضراء، تعد رموزا للحنين والاحترام والسكينة والرغبة في التقرب الروحي إليه. وبوجه عام، تعبر العلامات الرمزية في هذا النص الغنائي عن الحنين بوصفه شكلا من أشكال المحبة الروحية، والتعظيم، والقرب الوجداني، والتطلع إلى نيل السكينة والبركة من خلال الارتباط الروحي بالنبي محمد ﷺ وبالمدينة المنورة.

وبناء على ذلك، تظهر نتائج الدراسة أن دلالة الحنين في أغنية "قلبي في المدينة" لا تفهم على أنها مجرد شعور عاطفي فحسب، بل تعد أيضا تجربة روحية تتجلى من خلال التعبيرات العاطفية المتمثلة في العلامات المؤشرية والرموز الدينية. وقد أسهم هذان النوعان من العلامات معا في تشكيل صورة متكاملة للحنين العميق إلى النبي محمد ﷺ وإلى المدينة المنورة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG